مغامرات كتاكيتو

8



كتاكيتو المخترع

بقلم : د. نبيل فاروق
رسوم : عبد الشافي سيد

الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع

جلسَ (كتاكيتُو) وإخوتُهُ مبْهورينَ ، وهمْ يستمعُونَ إلى أمِّهم الدَّجاجة (كاكْ) ، التى راحتْ تروى لهُمْ قصصَ العُلماء والمُخترعينَ ، الذين أفادوا العَالَمَ بمُخترعَاتهمْ وكُشُوفهمْ العلْميَّة . وقالتْ فى حنان : وعندكُمْ أيْضًا (تُوماسْ أديسُونْ) ، الذى اخْترَعَ (التّلغْراف) و (التّليفُونَ الكرْبُونىّ) ، والمصْبَاحَ الكَهْرِبىّ . . هلْ تعْلَمُون متى بدأ اختراعاته ؟ . . لقدْ كانَ طفلاً مثْلكُمْ ، عندما فعلَ هذا ، وأثْبَتَ أنَّهُ عبْقرىٌّ ، قبل أنْ يتجاوزَ العَاشرَةَ منْ عُمْره .

هتفَ الكتاكيتُ فى دَهْشة ، فيما عدا (كتاكيتُو) ، الذى بَدَا مبْهورًا ، وهو يستمعُ إلى هذا الحديث ، وسأل أُمَّهُ الدَّجاجةَ (كاكْ) فى لهْفَة :

ـ أيعْنى هذا أنَّنا نسْتَطيعُ أنْ نُصبحَ مُخْترعينَ ؟

ابْتسَمَتْ أُمُّهُ ، وهى تُجيبُهُ فى حَنَان : بالطَّبْع يا (كتاكيتُو) . . لوْ أنَّكُم عوَّدْتُم عَقْلكُمْ على التَّفكير ، وقرَأْتُمْ كثيرًا فمَنْ يدْرى . . ربَّما أصْبحَ أحدُكُمْ مُخْترعًا شهيرًا .



صاح الكتاكيتُ يُطالبونَ أمَّهُمْ بالْمَزيد منَ القصَصِ والحكايات ، ولكنَّها أجَابَتْهُمْ مُبْتَسمَة فى مَوَدة وَحُبّ .

ليسَ الآنَ ياصغارى . . أريدُ أنْ أعدَّ الطَّعامَ أولا .

هتف الدِّيكُ (كوكو) فى سَخَط : أخيرًا . . تصورْتُ أنَّ هذا لَنْ يحدُثَ أبدًا .

استدَارَتْ إليْهِ الدَّجاجَةُ (كاكْ) ، وصاحتْ فى وَجْههِ :

ـ ألا تفكرُ فى شىْء آخر ، بخِلافِ الطَّعام ؟

هتفَ بها : أحَاولُ التَّفْكيرَ فيما تَنْسيْنَهُ أيَّتُها الكسُولُ .

تركَهُمَا (كتاكيتُو) يتشاجرَانِ كالْمُعْتَاد ، واتَّجه إلى الْغَابَةِ ، وانْبهارُهُ لمْ يفارِقْهُ بَعْدُ ، وتَفْكيرُهُ كلُّهُ مشْغُولٌ بقصَّةِ (أَديسُونِ) الصَّغيرِ ،

الذى أصبح عبقريًا ومُخترعًا ،
قبْلَ أنْ يَبْلُغَ العاشرةَ من عُمْره ، وشغلَهُ هذا التَّفكيرُ تمامًا ،
حتى انْتزَعَهُ منْهُ صوْتٌ يَسْألُهُ : إلى أيْن يا (كتاكيتُو) ؟
قفز (كتاكيتُو) مِنْ مكانه ، وهو يَهْتفُ فى ذُعْر : مَنْ؟ . . مَنْ هُناك ؟
بَدَت الدَّهْشَةُ على وَجْهِ الفأرِ (فرفُور) ، وهوَ يقولُ :
ـ إنَّهُ أنا ياصديقى . . هل أفْزَعْتُك إلى هذا الْحَدّ ؟
أجابهُ (كتاكيتُو) وهو يلْهثُ مُنْفعلا : لقدْ فاجأْتَنى فحَسْبُ ، وأنا مُنْهمِكٌ فى التَّفكير .
اقتربَ مِنْه (فرفورٌ) مُبْتسِمًا ، وهو يسْألُ : كُنتَ تفكرُ فى ماذا ؟
أجابَهُ (كتاكيتُو) فى وَقَار : فى اخْتِراعى الْجَديدِ .
حَكَّ (فرْفورٌ) ذَقْنَهُ فى حَيْرَة ، وهو يقولُ :
ـ اخْتِراعكَ الْجديد ؟! . . ألَدَيْكَ اخْتِراعاتٌ قديمَةٌ ؟

قال (كتاكيتُو) فى رَصَانَة مُفْتَعلَة :

ـ كلا ، ولكنَّ اخْتراعى القَادم سَيكُونُ اخْتراعًا جديدًا بالتَّأكيد .

سألهُ (فرْفورُ) فى حَيْرَة : وما الذى ستخْتَرعُهُ بالضَّبْط ؟

أجابه (كتاكيتُو) : لَمْ أتَّخذْ قرارى بَعْدُ ، ولكنَّنى سأَجدُ حَتْمًا شَيْئًا أَخْتَرعُهُ .. هيَّا .. فكِّرْ معى .

سارا جَنْبًا إلى جَنْب ، وَسْطَ الْغَابَة ، و(فرْفورٌ) يقْتَرحُ :

مارأْيُكَ فى اخْتراعِ مُحرِّك نَفاثا للسُّلَحْفاء (زَحْلُوقَة) ؟

صاح (كتاكيتُو) : فكْرَةٌ رائعَةٌ .

ثم انْخَفض صَوْتُهُ ، وهو يَسْتَدْرِكُ فى خَجَل :

ولكنَّنى لاأعْرفُ شيْئًا عن الْمُحرِّكات النَّفَّاثة .

قال (فرْفور) : آه . . هذه مُشْكلةٌ بالفعْل . . مارأْيك إذنْ فى اخْتِراع مِنْظار قوىّ ، يُساعدُ العَمَّ (صقور) على الرُّؤْية منْ بَعيد ؟

أجابه (كتاكيتُو) فى أسَف : الْمُشْكلةُ أنّنى لمْ أقرأْ كثيراً عن العدسات والْمَناظير.

أخذَ (فرْفورٌ) يُفكرُ فى عُمْق ، قبْل أن يقول :

ـ يُمْكنُنا اختراعُ مُنَبّه خاصّ ، يُؤذنُ فى الصّباح ، بدلا من الدّيك (كُو كُو) .

هتفَ (كتاكيتُو) مَذْعُورًا : لماذا ؟ . . هل تريدُ مِنْهُ أنْ يقْتُلَنا ؟

سار (فرْفورٌ) وَسَط الْغابة ، ورفعَ أحدَ أغْصان الأشْجار أمامَهُ ، وهو يقولُ :

ـ دائمًا تُواجِهُنا الْمَشاكلُ ، عنْدَما نُفكرُ فى اخْتراع جديد .

لوح (كتاكيتُو) بجَنَاحَيْه وهو يقُولُ : هذا مايُواجهُ الْعَباقرَةَ دائمًا ، ومايَقفُ فى ط . .

ترك (فرْفورٌ) غُصْنَ الشّجَرَة ، فى هذه اللّحْظة ، فارْتدّ فى عُنْف ،



وضربَ وَجْهَ (كتاكيتُو) فألقاه

مترَيْنِ إلى الْخلْفِ فى عُنْفٍ ، وجَعَلهُ يصْرُخُ :

ـ ماذا حدث ؟ . . هل هاجمنا (غُرابُو) ؟! . . هل أغْلَقْتُمُ النَّوافذ ؟

أسْرعَ إليْه (فرفُورٌ) ، وهو يَهْتفُ مَذْعُورًا أسفًا :

ـ آه . . معذِرَة يا (كتاكيتُو) . . مَعْذِرَة ياصديقى . . لمْ أقْصدْ هذا ؟

سألهُ (كتاكيتُو) ، وهو يُعاوِنُهُ على النُّهُوضِ : ماذا حدثَ بالضَّبْط ؟

شرح له (فرفورٌ) الموْقفَ بسُرْعَة ، وكيْفَ ارْتدَّ الغُصْنُ فقال (كتاكيتُو) وهو يتنهدُ فى ارْتياح : حمدًا لله . . تصورْتُ أنَّ (غُرابُو) يُهاجمُنا ، فسقطَ قَلْبى بيْنَ قَدَمَىَّ .

قفزَ (فرْفورٌ) منْ مكانه ، وهتف فى حَمَاس :

ـ (كتاكيتُو) . . لماذا لاتَخْترِعْ سلاحًا ضِدَّ (غُرابُو) و (بومْ بومْ) ؟

بلغَ هُتافُهُ مَسامعَ (غُرابُو) فى هذه اللَّحْظَة ، فهَب منْ رُقَادِه ، وهو يقولُ :

ـ مَنْ يُنادينى ؟ . . مَنْ يُنَادى مَلكَ الغرْبانِ ؟

فَتَحتْ صديقَتُهُ (بومْ بومْ) عيْنَيْها فى تَكاسُلٍ ، وهى تقولُ :



ـ مَلِكُ الْغِرْبان ؟! . . أيْن مَلِكُ الغِرْبان هذا ؟ . . هل جاءَ لزيارَتِنا ؟

قال (غُرابو) فى غَضَب : أنا مَلِكُ الغِرْبان أيَّتُها الغَبِيَّةُ . . ألَمْ أُخْبِرْكِ بهذا مِنْ قَبْلُ ؟!

هتفَتْ خائفَة : آه بالطَّبْع . . أنْتَ الْمَلِكُ . . ومَنْ سِواكَ ؟! . .

هز رأْسَهُ فى غُرُور ، وهوَ يقولُ : بالطَّبْع . . بالطَّبْع . . الجميعُ يَعْرِفون قَدْرى .

ثم وقعَ بَصَرُه على (كتاكيتو) ، فاتَّسَعَتْ عَيْناه ، وهتفَ فى لَهْفَة :

ـ آه . . كتكوتى الأصْفَرُ الجميلُ . . كم اشْتَقْتُ لمَذاقه . . أقْصِدُ لِرُؤْيَته . . يَبْدُو أنَنا سنتناوَلُ كتَاكِيتَ مَشْوِيّة على الْعَشاءِ اللَّيْلَة .

أغْلَقَتْ (بومْ بومْ) عَيْنَيْها مُتَكاسلَة ، وهى تُغَمْغِمُ :

ومَنْ ذا الذى يُحِبُّ الكتَاكيتَ الْمَشْوِيَّةَ ؟

أجابها (غُرابُو) فى حِدَّة : أَنا .. أَنا الْغُرَابُ الْوَحيدُ فى الْعَالَمِ ، الذى يُحبُّ الكتَاكِيتَ الْمَشْوِيَّةَ .. اصْمُتِى الآن ، واتركينى أَسْتَمِعْ إلى حَدِيثِ كَتْكُوتِى الْجَميلِ ، معَ فَأْرِكِ السَّخِيفِ .

انْفَتحَتْ عَيْناها عَنْ آخِرِهِما دفْعَةً واحِدة ، وهتفَتْ فى لَهْفَة :

ـ الْفأْرُ .. هلْ (فرْفورٌ) الْعَزيزُ هنا ؟ ..

عَظيمٌ .. تناوَلْ أنْتَ كتكُوتَكَ الْمَشْوِىَّ وسأَكْتَفى أنَا بفَأْرِى الصَّغيرِ .

صاح بها : قُلْتُ : اصْمُتِى .. أُريدُ أنْ استَمعَ إلَيْهما .

كانَ (كتاكيتُو) يقولُ لصديقِه (فرْفور) ، فى هذه اللَّحْظة : وكَيْفَ يُمْكِنُنا اخْتِراعُ سِلاحٍ ضِد (غُرابُو) ، ونحْنُ نَجْهَلُ كُلَّ شىْء عَنِ الأسْلحَة ؟

أجابَهُ (فرْفورٌ) فى حَماس : دعْنا نَذْهبْ إلى المكتبَة العامَّة ، ونَقْرأْ بعْضَ الكُتُبِ عَنِ الأسْلحَة ، ثُمَ نُفكرُ فى اختراع سلاح جديد ضِدَّ (غُرابُو) و (بومْ بومْ) .

قال (كتاكيتُو) : هذا ماقالَتْهُ أُمِّى أيْضاً ، ولكنَّها أخْبَرتْنا فى مَرَّة سابِقَة ، أنَّ الأمرَ يحتاج إلى بَعْضِ الخِبْرَةِ ، إلى جِوارِ القِراءَةِ .

بَدَتْ خَيْبَةُ الأَمَلِ على وَجْه (فرْفور) ، وهو يقولُ :

ـ ومِنْ أيْنَ نأْتى بالخِبْرَة ، لِنَخْتَرِعْ سِلاحًا ضِدَّ (غُرابو) و (بومْ بومْ) ؟



سمعَ (غُرابُو) هذا فَقَهْقَهَ ضَاحِكًا ، وهتفَ وهو يَضعُ جَنَاحَهُ على بَطْنِه ، مِنْ شدَّةِ الضَّحكِ :

ـ هلْ سَمعْتِ يا (بومْ بومْ) ؟! . .

الصَّغيرانِ السَّخيفانِ يُفكِّرَانِ فى اختِراعِ سِلاحٍ ضِدَّنَا . . هَلْ سَمِعْتِ هَذَا ؟

ثمَّ انْتَبَهَ إلى أنَّها مُسْتَغْرِقَةٌ فى النَّوْمِ ، فصرخَ فى وجْهِها : هلْ سَمِعْتِ هذا ؟

قفزَتْ منْ مَكانِها ، هَاتِفَةً :

ـ رَائعٌ . . عَظيمٌ . . مُمْتَازٌ . . ماذا تُريدُ يا ملِكَ الْغرَاريبِ . . أَقْصِدُ الغَرَابِينِ . . أَعْنى الْغِرْبَانِ ؟

صاحَ بِها : (كتاكيتُو) و (فرْفورٌ) يفكِّرانِ فى اختراعِ سِلاحٍ ضِدَّنا . . هلْ سَمِعْتِ أَسْخَفَ مِن هذا ؟



تنهدَتْ قائلَة : إنَّنى أسْمَعُ سَخَافَات عَديدَة كُلَّ يوْم .

هتفَ غاضِبًا : ماذا تَعْنينَ ؟ .. هِهْ .. ماذا تَعْنينَ ؟

تراجعَتْ قائلَة : لسْتُ أعْنى شيْئًا .. ماذا تَصوَّرْتَ ؟!

أشار إلى (كتاكيتُو) و (فرْفور) ، قائلا : سأتجاوزُ هذه السَّخافاتِ الآنَ ، ولْنَبْدأْ هُجُومَنَا على هذيْنِ الصَّغيريْنِ الْمَغْرُوريْن أولا .

انْقَضَّ الاثْنَان على (كتاكيتُو) و (فرْفور) ، فصرخ الأخيرُ مَذْعُورًا :

ـ (غُرابُو) و (بومْ بومْ) اهربْ يا (كتاكيتُو) .

انْطَلَقا يَجْريانِ ، ولكنَّ المكانَ بدَا لَهُمَا فَسِيحًا خاليًا لايُوجَدُ فيه جُحْرٌ واحدٌ يَصْلُحُ للاخْتِبَاءِ ، فصاح (فرْفورٌ) : وقَعْنا هذه الْمَرَّةَ يا (كتاكيتُو) .. حتى الْعَمُّ (صَقُّورٌ) ليْس هُنا ليُنْقِذَنا .

أسْرَعَ (كتاكيتُو) إلى الشَّجَرَةِ ، وهو يقولُ :



ـ لَيْس بَعْدُ . . اتْبَعْنى ياصَديقى ، ودَعْنا نَجْذِبِ الْغُصْنَ فى قُوَّة .

جَذَبَا الغُصْنَ مَعًا بِكُلِّ قُوَّتِهما ، و(غُرابُو) ينْقضُّ عليْهما ، مع صديقَته (بومْ بومْ) ، وهو يقولُ ضاحكًا ساخرًا :

ـ هلْ رأَيْتِ يا(بومْ بومْ) . . إنَّهُمَا يَخْتَفيانِ خلْفَ غُصْنِ الشَّجَرَة ، اتْبَعينى وسَنَقْتَنِصُهُما معًا . . كيْفَ تُحِبِّينَ تَناوُلَ فَأْرِك ؟ . . مَشْوِيًا أمْ مَقْلِيًا ؟

ولكنَّ (كتاكيتُو) هتَفَ : الآنَ يا(فَرْفُورُ) .

وفى لَحْظَة واحدَة ، تركَ الاثْنان الْغُصْنَ ، فارْتَدَّ فى عُنْف ،



وَضرب (غُرابُو) بِكُلِّ قُوَّته ، فألْقاهُ إلى الْخلْف ، وارْتطَم بِصَديقته (بومْ بومْ) ، وسقطَ الاثْنَان فوْقَ بَعْضهمَا ، في حِينَ هَتف (كتاكيتُو) ، وهُو يَجْرى بكُلِّ قُوَّته : اهْرُبْ يا(فرْفُورُ) . . اهْرُبْ .

وفى اللَّحْظة التى اخْتفيَا فيها ، كانَ (غُرابُو) يتَرنحُ ، قائلا :

ـ ماذا حدث ؟ . . لماذا جاء الليلُ قبل موْعِده ؟ . . ما هذه الغصَافِيرُ، التى تَدُورُ حَوْلَ رأْسى؟ . . لماذا يَحْدُثُ لى هذا دائمًا؟

أجابَتْهُ (بومْ بومْ) مِنْ تحْته فى تهَالُك :

ـ أَعْتَقِدُ أَنَّهما اسْتَخْدَما قُنْبُلَة ذَرِّيَّة . . هذا هو الأَرْجَحُ .

فى الوقتِ الذى راحَا يناقشانِ فيه ما أَصَابَهُما ، كانَ (كتاكيتُو) و(فرْفُورُ) يَسيرانِ جَنْبًا إلى جَنْب ، فى رِحْلَة العَوْدةِ إلى مَنزلَيْهِما ، والأخيرُ يقول فى حَمَاس :

ـ فعلْناها يا (كتاكيتُو) . . اخْتَرَعْنَا سِلاحًا جديدًا ضِدَّ (غُرابُو) و (بومْ بومْ) .

أجابَهُ (كتاكيتُو) :

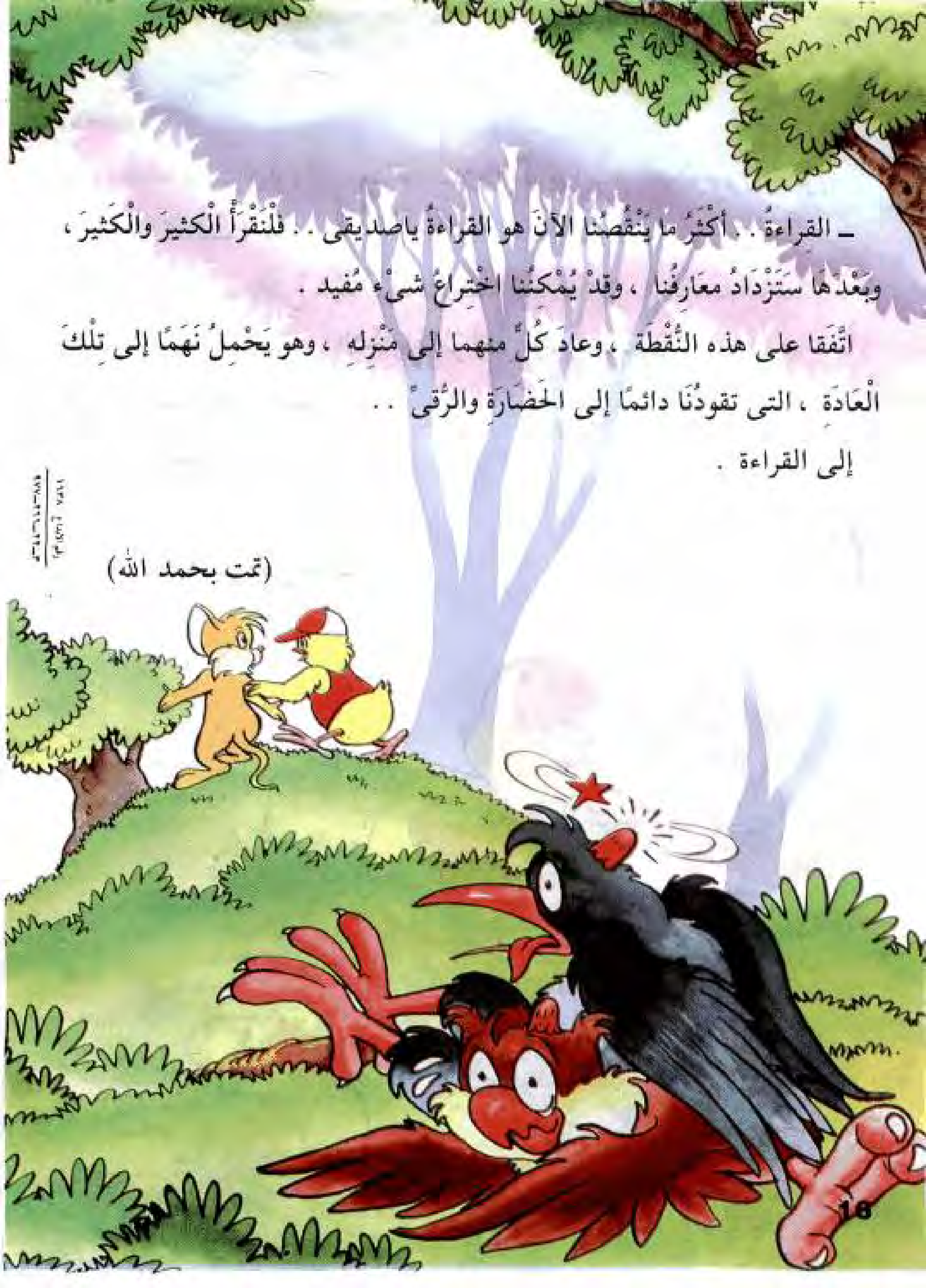
ـ الواقِعُ أنَّنا لمْ نَخْتَرِعْ شيْئًا ، ولكننا فَعَلنا ماقالَتْهُ أُمِّى . . اسْتَخْدَمْنا تَفْكيرَنَا ، واسْتَعَنَّا بخبْرات سَابِقَة . . الاخْتِراعُ أَمْرٌ أَكْثَرُ رَوْعَة ياصديقى ، ومازِلْنا لم نلْجأْ إلى أَهَمِّ نُقْطَة يحتاج إليْها .

سألَهُ (فرْفُورٌ) :

ـ وما هِىَ ؟

أجابَ (كتاكيتُو) فى حَسْم :





ـ القِراءةُ . . أكْثَرُ ما يَنْقُصُنا الآنَ هو القراءةُ ياصديقى . . فلْنَقْرَأْ الْكثيرَ والْكَثيرَ ، وبَعْدَها سَتَزْدَادُ معَارِفُنا ، وقدْ يُمْكِنُنا اخْتِراعُ شىْء مُفيد .

اتَّفَقا على هذه النُّقْطَة ، وعادَ كُلٌّ منهما إلى مَنْزِله ، وهو يَحْمِلُ نَهَمًا إلى تِلْكَ الْعَادَة ، التى تقودُنَا دائمًا إلى الحَضَارَة والرُّقِىِّ . .

إلى القراءة .

(تمت بحمد الله)